التركز الحضري للخدمات وأثرها على التنمية في إقليم الجبل الأخضر

د. عبدالسلام عبدالمولى الحداد
قسم الجغرافيا ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار
Dr.A.alhaddad@omu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0009-7803-1775

تاريخ الاستلام 2026/01/18 تاريخ القبول 2026/02/14 تاريخ النشر 2026/04/01
مقالة بحثية الوصول مفتوح

الملخص:

تحدث عمليات التنمية فى المراكز العمرانية تحولات عميقة تشمل إعادة توزيع للسكان وتغير أنماط العمران والأنشطة الاقتصادية أو ما يسمى (بعملية التحضر)، وتتأثر تلك المراكز العمرانية بعمليات التنمية سواء بالسلب أو الايجاب، بناء على نمط التنمية الذى يعتمده أصحاب القرار وإدارة المخططات العمرانية فى ليبيا .

فى هذا الإطار تبحث هذه الدراسة عملية التحضر فى مدن النظام الحضرى فى إقليم الجبل الأخضر من خلال تطبيق ومقارنة الوضع الراهن مع عدد من المقاييس كوسيلة لقياس الهيمنة والانعكاسات السلبية الناجمة عنها ؛ سواء ما يتعلق بالمدينة ذاتها أو النظام الحضرى الذى تنتمى إليه بصورة عامة ، في المقابل أدى النمو السريع للسكان فى مدن إقليم الجبل الأخضر إلى نمو بعض مدن الإقليم دون غيرها خاصة مدينة البيضاء نتيجة توطين المقرات الحكومية والمؤسسات الخدمية وخاصة التعليمية والصحية مما تسبب في ظهور العديد من المشكلات الحضرية داخل المدينة , وهذا بالطبع تسبب في بروز عديد المشاكل التي تعانيها بقية مدن الإقليم نتيجة هذه الهيمنة.

الكلمات المفتاحية: التركيز – التنمية الحضرية – الجبل الأخضر.



Urban concentration of services and its impact on development in the Green Mountain region.

Dr. Abdelsalam Abdelmoula Al-Haddad
Department of Geography, Faculty of Arts
Omar Al-Mukhtar University
Dr.A.alhaddad@omu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0009-7803-1775

Received: 18/01/2026 Accepted: 14/02/2026 Published 01/04/2026
Research Article *open Access*

Abstract:

Development processes in urban centres bring about profound transformation, including population redistribution and changes in urban patterns and economic activities (the process of urbanization).
These urban centres are affected by development processes, both positively and negatively, depending on the development model adopted by decision-makers and urban planning management in Libya.
Within this framework, this study examines the urbanization process in the cities of the urban system in the Green Mountain region by applying and comparing the current situation with a number of indicators as a means of measuring dominance and its resulting negative repercussions, whether related to the city itself or the urban system to which it generally belongs. Conversely, the rapid population growth in the cities of the Green Mountain region has led to the growth of some cities in the region more than others, especially the city of Al-Bayda, due to the relocation of government headquarters and service institutions, particularly educational and health institutions. This has caused the emergence of many urban problems within the city, and this, of course, has led to the emergence of many problems suffered by the rest of the cities in the region as a result of this dominance.

Keywords:
Concentration - Urban - Development - Green Mountain.



https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

المقدمة:

يختلف توزيع السكان من منطقة إلى أخرى على سطح الأرض ، فيلاحظ تركز أعداد كبيرة من السكان خاصة في المدن , في المقابل يقل هذا التركز في مناطق أخرى ، وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على التركز الحضري للخدمات وآلية قياسه في إقليم الجبل الأخضر في شرق ليبيا , حيث شاهد الإقليم نمواً حضريا وسكانياً، وذلك نتيجة لتوافر مقومات التحضر بمدنه كونها مناطق جذب للسكان، وقد أدى هذا التحضر إلى زيادة تركز السكان في بعض من تجمعاته الحضرية دون غيرها خاصة ما شهدته مدينة البيضاء من تغيرات سكانية من حيث النمو والتوزيع مما جعلها وعاء للتكدس السكاني والتي اكتسبت بموجبه صفة المدينة الرئيسية أو المهيمنة على النظام الحضري في إقليم الجبل الاخضر، حيث تمثل مدينة البيضاء ثاني مركز اقتصادي واداري رئيسي في الجزء الشرقي من ليبيا بعد بنغازي ؛ نتيجة توفر قدراً كبيراً من المنتجات الزراعية والحيوانية والخدمات ومقومات السياحة المحلية والدولية وغيرها.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في نمو أحجام المدن في النظام الحضري خلال النصف الثاني من القرن العشرين والتي جاءت نتيجة للهجرة من المراكز الريفية إلى المدن، ومن المدن الصغيرة إلى المدن المهيمنة في النظام الحضري بالإقليم للبحث عن فرص العمل او الخدمات، اضف إلى ذلك النزوح القصري من المدن التي شاهدت نزاعات مسلحة بعد احداث فبراير سواءً من بنغازي او درنة ومن مدن الغرب الليبي بحثاً عن الأمن والاستقرار, وكانت مدن الإقليم الملاذ الأمن بسبب الحاضنة الاجتماعية فيها ونظامها التي كانت تمثل طوق أمني لقاطنيها, واخيراً الكوارث الطبيعية وخاصة التي ضربت مدينة درنة عام 2023 مما اضطر بعض سكانها الذين تضررت منازلهم او فقدت عائلاتهم للنزوح إلى بعض مدن الإقليم المجاورة وغيرها، وهذا انعكس على وجود مدن في النظام الحضري تضخمت سكانيا وخدميا ونتج على مدى فترات متلاحقة العديد من المشكلات من أهمها التوسع العمراني العشوائي وغير المنتظم والتعدي على المساحات الخضراء والتوزيع العشوائي للأراضي في المدن والتداخل فيما بينها , وكانت في مدينة البيضاء اكثر وضوحاً. **وتحاول هذه الدراسة الاجابة على التساؤلات الاتية :**

1. ما اتجاهات النمو الحضري في إقليم الجبل الاخضر؟
2. التعرف على هيمنة المدن على النظام الحضري في الإقليم؟
3. ما أثر التنمية على تركز الخدمات الحضرية في الإقليم ؟

4. هل أثرت الزيادة السكانية على المراكز العمرانية في الإقليم ؟
5. ما هي أحجام المراكز العمرانية وتوزيعها وتصنيفها؟

أهداف الدراسة :

1. التعرف على اتجاهات النمو الحضري في إقليم الجبل الاخضر.
2. التعرف على هيمنة مدينة البيضاء على النظام الحضري في الإقليم.
3. إبراز أثر التنمية على تركز الخدمات الحضرية في الإقليم.
4. معرفة أثر الزيادة السكانية على المراكز العمرانية في الإقليم.
5. معرفة أحجام المراكز العمرانية وتوزيعها وتصنيفها.

أهمية الدراسة :

يمثل إقليم الجبل الأخضر رقعة جغرافية لها أهمية كبرى من الناحية الخدمية والسكنية والاقتصادية ومن ناحية الوظائف والخدمات الاقتصادية لذلك يقدم هذا الإقليم فرص التنمية الإقليمية للأقاليم المجاورة مما جعلة يمثل منطقة جذب سكاني وخدمي بشكل مكثف بالنسبة للأقاليم المحيطة به، في المقابل يوجد تباين في معدلات النمو الحضري بين مدن الإقليم، حيث شهدت المدن الموجودة في الإقليم معدلات نمو حضري بداية من السبعينات خلال القرن الماضي بسبب هجرة السكان القاطنين في التجمعات الريفية إلى المراكز الحضرية القريبة منهم وبالدرجة الاولى إلى مدينة البيضاء، نظرا لأنها تمثل العاصمة الإدارية للإقليم بالإضافة إلى تركز الإدارات الخدمية والمؤسسات والمنشآت الصناعية مما أدى إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني، ففي عام 1954م قدرت مساحة الكتلة العمرانية لمدينة البيضاء نحو 18 هكتار يسكنه حوالى 4744 نسمة، وبالتالي استحوذت مدينة البيضاء على 11.4% من إجمالي السكان الحضر في الإقليم، بينما في عام 1964م بلغت مساحه العمران بمدينة البيضاء نحو 260.5هكتار يسكنه 12596 نسمة، واستحوذت مدينة البيضاء على 38.9%من إجمالي السكان الحضر في الإقليم. ويرجع الارتفاع الكبير التي حققته مدينة البيضاء إلى تغير التقسيم الإداري الذي استُحدث في البلاد في الستينيات وحتى مطلع عقد السبعينيات من القرن الماضي، مما أدى إلى تحول بعض من المراكز الحضرية في إقليم الجبل الأخضر إلى مراكز إدارية وخدمية وتعليمية وثقافية ساهم ذلك في زيادة فرص العمل والدخل وفي استقطاب

العديد من المهاجرين من المناطق الزراعية والرعوية وهذا انعكس على التوزيع السكاني للإقليم حيث أدى إلى وجود تباين في الاحجام السكانية بين مدن الإقليم حسب امكانيات الإقليم.

منهجية الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الكمي التحليلي لإبراز ملامح التغير في التحضر في اقليم الجبل الاخضر بالإضافة الى التعرف على سمات النظام الحضري ودرجة الهيمنة الحضرية بالاعتماد على التجمعات الحضرية الرئيسية والتجمعات الريفية ، كما اعتمدت الدراسة على المنهج المقارن التي تفسر معدلات التحضر بين اقليم الجبل الأخضر وليبيا ، كما استعانت الدراسة بالأسلوب الإحصائي والتحليل الكمي لقياس العلاقة بين مراتب المدن وأحجامها اعتمادا على قاعدة زيبف.

تتلخص خطة البحث في المحاور التالية :

أولا: التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في إقليم الجبل الأخضر.

ثانيا : معدلات النمو العمراني للمراكز الحضرية وأثرها على النظام الحضري في إقليم الجبل الأخضر.

ثالثا : الهجرة واثارها على النظام الحضري بإقليم الجبل الأخضر.

رابعاً: تطور التركيب الحضري الريفي للسكان وأثره على التركز الخدمي في إقليم الجبل الخضر.

خامساً: تصنيف المراكز العمرانية تبعا للحجم.

سادساً : التركز السكاني في إقليم الجبل الأخضر.

سابعا : الخاتمة.

أولا: التوزيع الجغرافي للمراكز العمرانية في إقليم الجبل الأخضر :

تنتشر المراكز العمرانية على مدرجات إقليم الجبل الأخضر حيث يضم كل مدرج مجموعة من المراكز العمرانية التي تتميز بخصائص بيئية جغرافية مميزة ، ويتخذ توزيع المراكز العمرانية في تلك المدرجات صفة عدم التوزان، حيث يتضح من الجدول (1) والشكل (1) وحسب اخر تعداد رسمي للسكان في البلاد الآتي :

- يحتل النطاق الأوسط المركز الأول عدد 12 مركز حضري بنسبة 66.7% من اجمالي المراكز الحضرية في الإقليم ، بينما يضم 24 مركز عمراني ريفي بنسبة 63.1% من اجمالي المراكز الريفية في الإقليم، وبلغ عدد السكان في النطاق الأوسط 331223 نسمة بنسبة 64.3% من اجمالي السكان في إقليم الجبل الأخضر لعام 2006م ، وتستحوذ المراكز الحضرية في النطاق الأوسط على 274396 نسمة بنسبة 82% من اجمالي السكان في النطاق الاوسط،، يضم المركز الحضري مدينة البيضاء 36.1% من اجمالي السكان الحضر في القطاع الأوسط , بينما تضم المركز الحضري مدينة المرج 22.9% من اجمالي السكان الحضر في القطاع الأوسط.
- يأتي في المركز الثاني النطاق الجغرافي الشمالي يسكنه 103654 نسمة بنسبة 25.6% من اجمالي السكان في إقليم الجبل الأخضر لعام 2006م، بينما يضم ثمانية مراكز عمرانية بنسبة 14% من إجمالي المراكز العمرانية في إقليم الجبل الاخضر، ثلاث مراكز منهم حضرية بنسبة 16.7% من اجمالي المراكز العمرانية الحضرية في إقليم الجبل الأخضر لعام 2006م.
- يأتي النطاق الجنوبي في المركز الأخير حيث يضم أقل الاقاليم في عدد السكان وعدد المراكز العمرانية، يسكنه 35698 نسمة بنسبة 8.8% من اجمالي السكان في إقليم الجبل الأخضر لعام 2006م، ويضم 12 مركز عمراني بنسبة 21% من اجمالي المراكز العمرانية في إقليم الجبل الأخضر، منهم 3 مراكز حضرية صغيرة الحجم لا يتجاوز عدد سكان كل منهم 7500 نسمة.

يتضح من توزيع التجمعات العمرانية في إقليم الجبل الأخضر أنه يشهد زيادة سكانية سريعة كما يبرز بشكل واضح هيمنة مدينة البيضاء على النظام الحضري داخل الإقليم مما يستلزم إعادة النظر في استراتيجية التخطيط المكاني من خلال مشروعاً تنموياً مستقبلياً يضمن التوازن بين عدد السكان والانشطة الاقتصادية بحيث لا يتركز السكان في منطقة دون أخرى وتهتم بالمدن الصغيرة والمتوسطة بدرجة أعلى من التجمعات العمرانية الكبيرة.

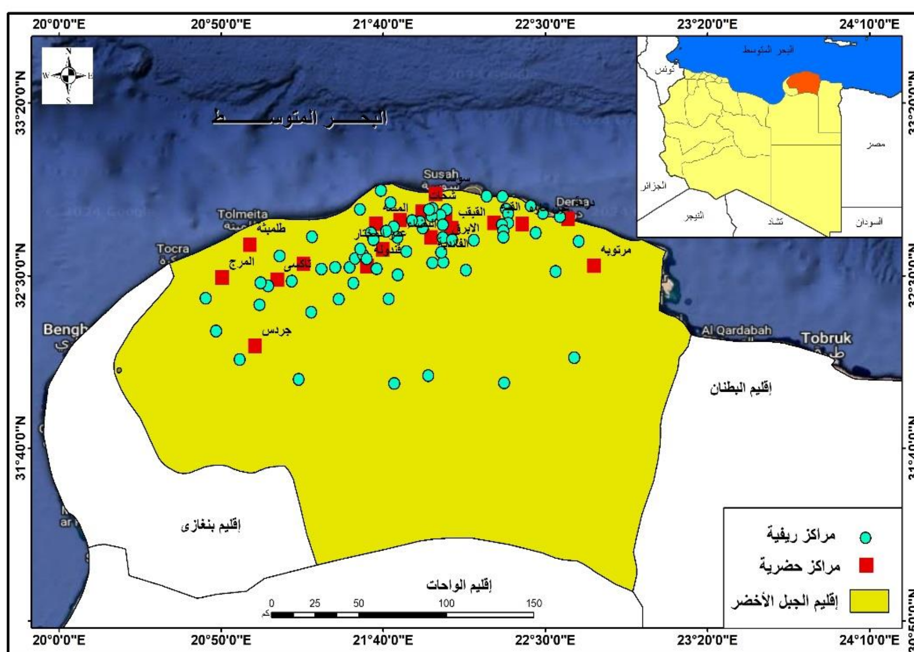
https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

جدول (1) التوزيع الجغرافي للتجمعات العمرانية في إقليم الجبل الأخضر 2006م

نوع المركز العمراني	النطاقات الجغرافية							
	النطاق الشمالي		النطاق الاوسط				النطاق الجنوبي	
	المركز	عدد السكان	المركز	عدد السكان	المركز	عدد السكان	المركز	عدد السكان
حضري	درنة	79101	شحات	28018	مرتوبة	7730	قندولة	5583
	سوسة	7038	القبة	24631	البياضة	7432	تاكنس	7043
	طلميثة	8310	البيضاء	99208	الفائدية	6273	جردس	5422
			مسة	9748	عمر المختار	6521		
			المرج	62894	عين مارة	5783		
			الأبرق	8861	القيقب	7297		
ريفي	راس الهلال	1376	قصر ليبيا	4933	فرزوغة	3494	مراوه	4510
	كرسة	2225	وردامة	9013	قرنادة	3434	المخيلي	1778
	الاثرون	860	العويلية	4842	الوسيطة	3115	العزيات	1868
	الحمامة	1795	بطة	4754	زاوية العرقوب	2682	اسلنطه	2674
	الحنية	2949	لالي	799	ململودة	2549	البنيه	3461
			الجهاد	795	سيدى بو زيد	2396	اشنيشن	992
			المنصورة	1744	بيت تامر	1949	مدور الزيتون	650
			عبد الواحد	1408	ترت	614	جردس الجرارى	1216
			بالحديد	1394	ابلخنه	572	خولان	501
			اقفنطه	771	الفتائح	1736		
			بلقس	713	الصفصاف	1654		
			الدبوسية	958	سيدى الصادق	508		
الإجمالي	404836	103654				331223		35698

المصدر: اعتماداً على الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق – ليبيا، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان عام 2006.

شكل (1) توزيع التجمعات العمرانية في إقليم الجبل الأخضر عام 2025



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على الجدول (1).

ثانيا : معدلات النمو العمراني للمراكز الحضرية وأثرها على النظام الحضري في إقليم الجبل الأخضر :

ارتفعت معدلات التحضر في ليبيا بشكل فجائي خاصة بعد اكتشاف النفط وتصديره بكميات كبيرة ساهم ذلك في انتقال المجتمع الليبي من مرحلة البداوة إلى مرحلة التحضر وانتقال السكان للإقامة في المدن بدرجة اكبر في مدن طرابلس وبنغازي , إضافة الى بعض مدن إقليم الجبل الأخضر حيث بلغت نسبة السكان الحضر من 25% عام 1954م إلى 83% عام 2006م بسبب تطور المراكز الحضرية فيه خاصة مدن البيضاء ودرنة والمرج , في المقابل ظهرت مشكلات مرتبطة بظاهرة التحضر مثل ارتفاع معدلات البطالة والتلوث البيئي يضم إقليم الجبل الأخضر 18 مركز حضري ومن الجدول(2) يلاحظ أنه يوجد تفاوت كبير في معدلات النمو العمراني للمراكز الحضرية داخل الإقليم حسب اخر تعداد رسمي للبلاد سنة 2006م، حيث تنقسم إلى ثلاث مجموعات ؛ كالتالي:

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

1- **مراكز عمرانية سريعة النمو العمراني:** وهي المراكز التي يزيد معدل نموها عن 7% سنوياً وتضم مدينة البيضاء بمعدل9.1% سنوياً, ومدينة شحات 8.4% سنويا، ومدينة المرج بمعدل 7.3% سنوياً.

2- **مراكز عمرانية متوسطة النمو** (4-7% سنويا) تتمثل في مدينة درنه التي بلغ معدل نموها 4.3% ومدينة القبة 4.1% ومدينة سوسة 4% سنويا.

جدول (2) معدل النمو الحضري للمراكز الحضرية في إقليم الجبل الأخضر2006م

المركز الحضري	معدل النمو الحضري	المركز الحضري	معدل النمو الحضري
البيضاء	9.1	عمر المختار	1.7
مسة	1.9	قندولة	1.9
شحات	8.4	عين مارة	2.3
الفائدية	2.07	القبة	4.1
الأبرق	1.9	درنة	4.3
القيقب	1.9	سوسة	4
البياضة	2.1	طلميثة	2.9
المرج	7.26	تاكنس	2.3
مرتوبة	3.2	جردس	2.6
المتوسط	3.9		

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على: أمراجع محمد على إبراهيم ، مرجع سبق ذكره، ص74.

3- مراكز عمرانية منخفضة النمو (أقل من 4% سنوياً) وهى تضم المراكز العمرانية التي يتراوح حجمها السكاني (5000-8000 نسمة) وهى تضم باقي مدن الإقليم، لذلك من خلال تتبع معدلات النمو العمراني في إقليم الجبل الاخضر. تبين أنه توجد مدن ارتفع معدل نموها العمراني بشكل ملحوظ حيث اشتركت عدة عوامل سياسية وادارية بالإضافة الى موقعها الجغرافي ونمو النشاط التجاري والصناعي مما أثر على تضخم عدد سكان بعض المدن أكثر من غيرها في الإقليم, وانعكس على ارتفاع معدلات الهجرة من داخل الدولة وخارجها، وهذا ما يتضح في مدينة البيضاء حيث ساعدت هذه العوامل على ارتفاع معدلات النمو العمراني وزيادة مساحتها العمرانية، بالإضافة إلى عدم وجود سياسة تنموية في الدولة بداية من النصف الثاني من القرن العشرين وبالتالي برزت التحولات الديموغرافية وزيادة الطلب على السكن والخدمات في منتصف التسعينات مما أدى الى زيادة النمو الحضري في مُدن البيضاء وشحات والمرج، في المقابل اتسمت السلطة الليبية بالمركزية الشديدة (التقرير الوطني، 2016، ص35) مما أدى الى ارتفاع معدلات الهجرة من المدن الصغيرة والقرى الى المدن الرئيسية في الإقليم

للحصول على الخدمات الاساسية مما تهيأ لمدن دون غيرها كل أسباب النمو والازدهار وتوسع في الوظائف وأصبحت مركز حضري للخدمات الادارية والتعليمية والثقافية.

ثالثا : الهجرة واثارها على النظام الحضري بإقليم الجبل الأخضر:

الهجرة والزيادة الطبيعية هما العنصران الأساسيان لنمو السكان وإعادة توزيعهم وتساهم الزيادة الطبيعية في نمو أي منطقة؛ غالباً ما تكون موجبة، ولكن مساهمة الهجرة فيه تكون موجبة أو سالبة حسب اتجاهها من المنطقة وإليها، أي أن الزيادة الطبيعية تؤثر في التغير السكاني الذي تحدثه الهجرة، ومن هنا برزت أهمية التعرف على الهجرة كعامل في إعادة توزيع السكان بين المدن داخل إقليم الجبل الأخضر:

- اتضح من دراسة تيارات الهجرة لعام 1964م أن اختيار مدينة البيضاء عاصمة البلاد في تلك الفترة كان لها الأثر الأكبر في اجتذاب المهاجرين كما ساعد انتاج وتصدير البترول في انتعاش حركة الهجرة والعمل في إنشاء شبكة الطرق وبالتالي تطور قطاع البناء وإنشاء المدارس والمستشفيات هذه العوامل ساعدت على اتجاه تيارات الهجرة نحو إقليم الجبل الأخضر في نفس الوقت كانت بعض مدن الغرب الليبي مناطق طرد سكاني.
- في الفترة من 1964- 1973م: استمر تدفق تيارات الهجرة باتجاه الجبل الأخضر، حيث سجلت صافي هجرة بلغ (+1834 مهاجر) بسبب توافر فرص عمل وزيادة النشاط الخدمي الكبير الذي تقدمه مدينة البيضاء، بينما خلال الفترة 1973-1984م يلاحظ من بيانات الهجرة ان إقليم الجبل الأخضر قد سجل هجرة موجبة بلغت (+339 مهاجر) لأنها استفادت من مشروعات التنمية، فقد تم خلال هذه الفترة توزيع مزارع الجبل الأخضر والتوسع في انشاء الطرق الرئيسية واقامة المصانع والجامعات في البيضاء ودرنة والمرج وغيرها.
- في الفترة 1984-1995م: بلغ صافي الهجرة في إقليم الجبل الأخضر +1716 مهاجر، بسبب الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد مما دفع السكان للعودة إلى موطنهم الأصلي (على، 2016، ص ص 5-7)، بينما في عام 2006 سجلت الهجرة الوافدة إلى إقليم الجبل الأخضر 2369 مهاجر بنسبة 10.4% من اجمالي الهجرة الوافدة إلى ليبيا, في المقابل بلغ صافي الهجرة نحو 7% من اجمالي عدد المهاجرين في ليبيا (على،

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

2016، ص10)، وفي العقد الأخير ونتيجة للظروف السياسية والأمنية والكارث الطبيعية التي شاهدت بعض المدن الليبية شاهد الإقليم وخاصة في مدنه الرئيسية تيارات نزوح كبيرة من المدن والمناطق المتضررة إضافة الى الهجرة إليها من المناطق المجاورة بحث عن فرص عمل وخدمات وخاصة التعليمية والصحية.

رابعاً: تطور التركيب الحضري الريفي للسكان وأثره على التركز الخدمي في إقليم الجبل الخضر:

شهدت المدن الليبية نموا سكانياً وحضارياً سريعاً ترتب علية ظهور العديد من المشاكل في النظام الحضري نتيجة لغياب التخطيط التنموي الذي يعالج أحجام المدن وتوزيعها إقليميا (أمراجح، يونس، 2020، ص5)، مما أدى إلى تركز أغلب السكان في إقليم الجبل الأخضر في بعض المراكز الحضرية دون غيرها ، وباستمرار الوضع على هذا النحو فإن النظام الحضري في منطقة الدراسة سيعانى من مشاكل يصعب حلها، حيث سجلت نسبة سكان الحضر على مستوى ليبيا نحو 57.3% من اجمالي السكان في ليبيا عام 1973م, بينما بلغت في إقليم الجبل الأخضر 37.3% في المقابل بلغت نسبة سكان الريف 62.8% من جملة سكان ليبيا، حيث يتضح تركز السكان في المراكز الريفية أكثر من المراكز الحضرية خلال تلك الفترة ، وفي عام 1984 ارتفعت نسبة التحضر على مستوى الدولة لتسجل 74.6% من اجمالي سكان ليبيا بنسبة تغير بلغت 1.6%، بينما بلغت في إقليم الجبل الأخضر 59.8% من اجمالي سكان إقليم الجبل الأخضر بنسبة تغير بلغت 2% بسبب اعادة تصنيف عدد من المراكز الريفية إلى الحضرية .

جدول (3) توزيع الحضر والريف من 1973–2006م في إقليم الجبل الأخضر وليبيا

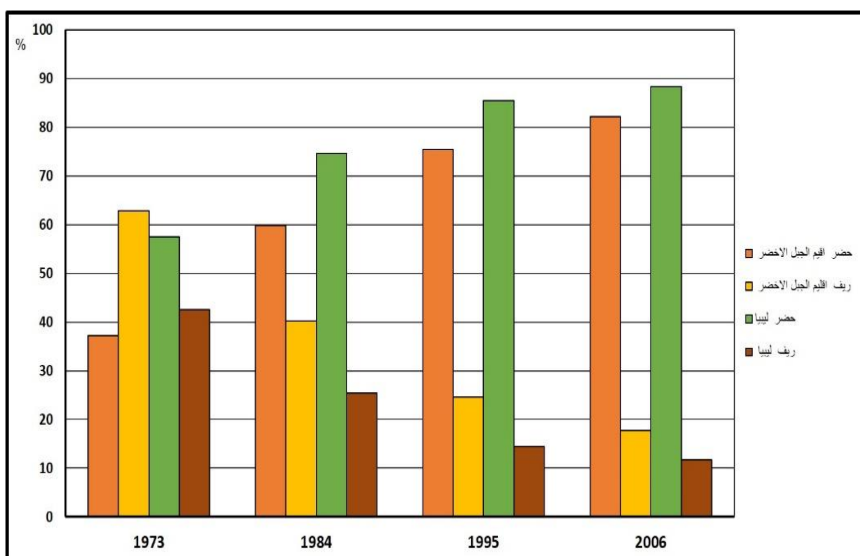
الإقليم	اقليم الجبل الأخضر		ليبيا	
	حضر	ريف	حضر	ريف
1973	37.2	62.8	57.5	42.5
1984	59.8	40.2	74.6	25.4
1995	75.4	24.6	85.5	14.5
2006	82.2	17.8	88.3	11.7

المصدر: فرج محمد يونس وآخرون، اتجاهات التحضر في ليبيا دراسة حالة بإقليم الجبل الأخضر، مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، جامعة بنغازي كلية الآداب والعلوم بالمرج، 2019، ص ص5–6.

كما يتضح من الجدول(3) شكل (2) استمرار ارتفاع نسبة التحضر في ليبيا إلى 85.5% عام 1995م بينما بلغت نسبة التغير السنوي من 1984-1995 حوالى 1%[1] (الزوكة، حامد، 1991، ص31)، بينما سجلت نسبة التحضر في إقليم الجبل الأخضر ارتفاع ملحوظ وصل إلى 75.4% في المقابل بلغت نسبة سكان الريف نحو 24.6%.

بينما في عام 2006م سجلت نسبة التحضر في إقليم الجبل الأخضر نحو 82.2% في المقابل بلغت نسبة الريف نحو 17.8%، لذلك تضخم عدد سكان المدن أكثر من المراكز الريفية لآنها تمثل بؤر جذب للمهاجرين من داخل الإقليم وخارجه نتيجة لاستقطاب المقومات الخدمية مما أدى إلى ارتفاع التركز الخدمي في المراكز الحضرية بالإقليم خاصة في مدن البيضاء ودرنة والمرج التي سجلت نحو 73.8 % من اجمالي الحضر في الإقليم، وهنا يتضح من تتبع تطور الحضر والريف في الإقليم ومقارنتها بليبيا التقارب في حجم التحول من الريف والحضر مما انعكس على تطور الخدمات داخل المدن بسبب التوسع في انشاء مشاريع الاسكان العام الذي واكب اكتشاف النفط وارتفاع الايرادات، وتركز معظم المشاريع في المدن الرئيسية مما خلق عامل جذب واستقرار للسكان والخدمات .

شكل (2) توزيع الحضر والريف من 1973-2006م في إقليم الجبل الأخضر وليبيا



المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على جدول (3)

---

(1) **غ= ح-ح1/ ن** ، غ = نسبة التغير السنوى ، ح = نسبة التحضر فى السنة الأخيرة ، ح1 = نسبة التحضر فى السنة السابقة، ن = الفترة الزمنية بين التعدادين.

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

خامساً: تصنيف المراكز العمرانية تبعا للحجم :

1– تصنيف المراكز الحضرية حسب الحجم : توجد علاقة عكسية بين أحجام المدن وأعدادها بمعنى أنه في أي إقليم يوجد عدد محدود من المدن الكبيرة الحجم، ومع تناقص مرتبة أحجام المدن تزداد أعدادها والعكس صحيح، أي كلما زادت الاحجام قلت أعداد المدن وزاد تباعدها عن بعضها، حيث تشير هذه العلاقة الى أنه عند تقسيم المدن إلى فئات حجمية وتمثيلها بيانيا تأخذ شكل الهرم التي تمثل قاعدة المدن الصغيرة الحجم وتكون متسعة دلالة على زيادة اعدادها وكثرة انتشارها وكلما اتجهنا إلى قمة الهرم كلما تناقصت أعداد المدن وازداد حجمها عن الفئة والمرتبة التي تقع دونها في الهرم الحجمي حتى نصل في القمة عندما تكون في الغالب مدينة رئيسية واحدة تسيطر على كل المنظومة الحضرية (بريبش، 2006، ص92) واتضح من خلال الجدول (4) أن هناك ثلاث مجموعات للمراكز الحضرية حسب الحجم في إقليم الجبل الأخضر لعام 2020م :

جدول(4) توزيع السكان على المراكز الحضرية بتطبيق قاعدة المرتبة / الحجم (زيبف) على مدن النظام الحضري عام 2020م.

المركز الحضري	سكان 2020	المركز الحضري	سكان 2020
البيضاء	194500	البياضة	8300
درنة	167100	القيقب	7200
المرج	109800	تاكنس	18200
شحات	50200	سوسة	21100
القبة	35500	عمر المختار	9700
مسة	15800	الفائدية	5900
الأبرق	18800	عين مارة	6700
طلميثة	17400	قندولة	9000
مرتوبة	18200	جردس	10600
الإجمالي	724000		

المصدر من إعداد الباحث اعتماد على

1- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق – ليبيا (2006)، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان.
2- مولود علي مقطوف (2006)، تطور أحجام المدن الليبية وتوزيعاتها المكانية 1950-2000 "دراسة في جغرافية المدن"، رسالة دكتوراة، قسم الجغرافيا، جامعة دمشق.
3- محمد مرسال علي (2016)، اتجاهات الهجرة الداخلية في ليبيا خلال الفترة 1964-2010، المجلة الليبية العالمية، جامعة بنغازي.

مراكز عمرانية ذات فئة حجمية كبيرة التي يزيد عدد سكانها عن 50 ألف نسمة وهى تتمثل في أربع مراكز حضرية، وهى مدينة البيضاء ودرنة والمرج وشحات تضم الاولى نحو 194500 نسمة والمدينة الثانية 167100 والثالثة 109800 نسمة، والرابعة 50200 نسمة، وبذلك بلغ إجمالي الفئة 521600 نسمة بنسبة 72% من اجمالي سكان الحضر إقليم الجبل الأخضر عام 2020م.

- مراكز عمرانية ذات فئة حجمية متوسطة تتراوح ما بين (50–20 ألف نسمة) تتمثل في مركز حضري واحد مدينة القبة والتي بلغ عدد سكانه 35500 نسمة، بنسبة 5% من اجمالي سكان الحضر إقليم الجبل الأخضر عام 2020م.
- مراكز عمرانية أقل من 20 ألف نسمة: وتقع فيها أغلب المراكز الحضرية في الإقليم والتي بلغ عددها حوالى 13 مركز حضري وتتمثل في مدن مسة، الأبرق، طلميثة، مرتوبة، البياضة، القيقب، تاكنس، سوسة، عمر المختار، الفائدية، عين مارة، قندولة، جردس، ويبلغ اجمالي عدد السكان في هذه الفئة نحو 166900 نسمة، بنسبة 23.1% من اجمالي سكان الحضر إقليم الجبل الأخضر عام 2020م.
- تستحوذ مدينة البيضاء على 29.9% من اجمالي سكان الحضر إقليم الجبل الأخضر عام 2020م؛ ويرجع ذلك إلى وفرة المقومات الخدمية وفرص العمل في مدينة البيضاء والتي ساعدت على ارتفاع سكانه دون غيره في المقابل ساعدت الزيادة السكانية في التوسع العمراني في مدينة البيضاء، على تغير استخدامات الاراضي، حيث توجد علاقة وثيقة بين زيادة السكان في المدن والطلب على المساكن والأنشطة الاقتصادية والخدمية، هذا المرتكز الخدمي الممتد في مدينة البيضاء أدى إلى ظهور مشكلات متعددة أهمها التوسع العمراني العشوائي حول المدينة والتعدي على المساحات الخضراء والأراضي الفضاء مما أدى إلى توزيع غير عادل لاستخدامات الاراضي في المدينة.

2– **تصنيف المراكز الريفية حسب الحجم** : يتمثل محتوى المكان في المقومات الطبيعة والبشرية اي ما يظهر فيها من تجمعات سكانية وأنماط عمرانية ، وتراكيب اجتماعية واقتصادية، يبلغ عدد المراكز الريفية في إقليم الجبل الأخضر 38 مركزا ريفياً ويسكنه 8.4% من إجمالي السكان في الإقليم عام 2006م، ويتضح من الجدول (5) أن المراكز الريفية تأخذ أحجام سكانية متباينة وهى :

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

- قرى كبيرة الحجم (2000-5000 نسمة): تضم هذه الفئة 14 مركز ريفي بنسبة 36.8% من إجمالي المراكز الريفية في الإقليم، يسكن الإقليم 63.8% من إجمالي السكان في المراكز الريفية عام 2006م.
- قرى متوسطة الحجم (1000-2000 نسمة): تضم هذه الفئة 11 مركزاً ريفياً بنسبة 28.95% من إجمالي المراكز الريفية في الإقليم، بينما يسكن الإقليم 23.8% من إجمالي السكان في المراكز الريفية عام 2006م.
- قرى صغيرة الحجم (أقل من 1000 نسمة): تتمثل في 13 مركز ريفي بنسبة 34.2% من إجمالي المراكز الريفية في الإقليم، يضم 12.34% من إجمالي السكان في المراكز الريفية عام 2006م، يتضح من توزيع المراكز الحضرية والريفية في إقليم الجبل الأخضر وارتفاع مؤشر الهيمنة لمدينة البيضاء هو انعكاس لعمليات التنمية بالسلب او الايجاب , وبالتالي فإن تقييم انعكاسات التنمية على المجتمعات المحلية امرا مهما لتقييم نمط التنمية في الإقليم ، ويتضح من توزيع المراكز العمرانية ان عملية التحضر في الإقليم أدت إلى تركز السكان في مواقع دون غيرها، وأن أغلب التجمعات العمرانية التي حددتها المعطيات الطبيعية والاقتصادية ظلت صغيرة في أحجامها السكانية وامكانياتها الاقتصادية، وبالتالي لم تتأهل هذه التجمعات إلى الارتقاء أن تكون مركز حضري خدمي بالإقليم في المقابل وقعت مدينة البيضاء تحت تأثير عوامل متباينة أكسبتها قوى جاذبية استقطابية مكنتها من النمو الحضري والخدمي مما جعلتها مرتكز خدمي للإقليم.
- **سادساً : التركز السكاني في إقليم الجبل الأخضر :**
- أدى ارتفاع مؤشرات التحضر في إقليم الجبل الأخضر إلى تركز السكان في المدن خاصة في المناطق الحضرية الرئيسية مما زاد في تضخمها وكبر حجمها السكاني والخدمي، ومن الجانب الاخر شهد الإقليم تحول من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية مما زاد في تركز السكان في المدن وترتب على ذلك اختلال التوزان بين الريف والمدينة وعجز المؤسسات عن القيام بوظائفها وانتشار العشوائيات والنمط العمراني الغير مخطط حول المدن الرئيسية خاصة مدينة البيضاء، وبالتالي استخدمت الدراسة طرق لقياس التركز السكاني والتحضر للتعرف على سمات النظام الحضري في إقليم الجبل الأخضر ودرجة الهيمنة الحضرية.

جدول (5) تصنيف المراكز الريفية حسب الحجم في إقليم الجبل الأخضر عام 2006م

الحجم السكاني للمراكز الريفية					
نسمه 2000–5000		نسمه 1000–2000		نسمه 500–1000	
المركز العمراني	عدد سكانه	المركز العمراني	عدد سكانه	المركز العمراني	عدد سكانه
قصر ليبيا	4933	بيت تامر	1949	أشنيشن	992
العويلية	4842	العزيات	1868	الدبوسية	958
بطة	4754	الحمامة	1817	الاثرون	860
مراوه	4510	المخيلي	1778	لالى	799
فرزوغة	3494	المنصورة	1744	الجهاد	795
البنية	3461	الفتائح	1736	أقفنطة	771
قرناده	3434	الصفصاف	1654	بلقس	713
الوسيطة	3115	سيدي عبد الواحد	1408	مدور الزيتون	650
الحنية	2949	بالحديد	1394	ترت	614
زاوية العرقوب	2682	رأس الهلال	1376	بلخنة	572
اسلنطه	2674	جردس الجرارى	1216	الخويمات	552
لملودة	2549			سيدي الصادق	508
سيدي بوزيد	2396			خولان	501
كرسة	2225				
الاجمالي	48018	23.82%	17918	12.34%	9285

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على أمراجع محمد على إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص80.

1-مؤشر الهيمنة الحضرية (دليل المدن الاربعة):

يستخدم هذا المؤشر بشكل واسع لمعرفة التناسب بين سكان المدينة الأولى وسكان المدن الثلاثة التالية لها، اذا تراوح المؤشر بين 0.33 إلى واحد صحيح يدل على هيمنة المدينة الأولى في المقابل يسجل في بعض الدول النامية 2 و3 مما يدل على اقصى معدلات الهيمنة (زاقوب، 2014، ص98) والهدف الرئيسي للنظرية هو شرح التنظيم المكاني للمحلات العمرانية ومناطقها التابعة وخاصة مواقعها النسبية وأحجامها بحيث تستطيع أن تقدم خدماتها إلى المدن التالية لها في الترتيب ، ويعد مقياس الهيمنة أبسط مقياس للتركز فهو ينسب عدد سكان المدينة الكبرى إلى مجموع السكان الحضريين للمدن الثلاثة التالية في الحجم السكاني ويحسب المؤشر بالصيغة التالية:

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

عدد سكان المدينة الأولى / سكان المدينة الثانية + سكان المدينة الثالثة + سكان المدينة الرابعة ، وتم تطبيقها خلال الفترات التعدادية من 1973م والتي بلغت فيه اعلى معدل للهيمنة 0.8 بينما سجل 0.6 خلال الفترة 1984- 2006م، واخذ في الارتفاع عام 2020م ليسجل 0.7. مما يدل بأن الهيمنة الحضرية كانت في فترة السبعينيات من القرن الماضي أكثر وأشد وضوحا منها في أوائل القرن الواحد والعشرين.

1- **نسبة الهيمنة الحضرية (دليل المدينتين):**

يستخدم هذا المؤشر مدى هيمنة المدينة الكبرى مقارنة لها بالمدينة التالية لها في الحجم وتحسب بقسمة عدد سكان المدينة الأولى على عدد سكان المدينة الثانية من حيث الحجم ، ومن خلال تطبيق الاحصائية من عام 1973 إلى عام 2020م ، يمكن القول ان عدد سكان مدينة البيضاء يفوق عدد سكان درنه عامين 1973 و 1984 نحو 1.1 ، بينما بلغت في عام 1995 نحو 1.24 ، بينما سجل مؤشر الهيمنة في عام 2006م نحو 1.25 ، وارتفع ليسجل اعلى معدل عام 2020 نحو 1.72 ومن خلال هذه النتيجة يمكن القول ان عدد سكان مدينة البيضاء يفوق عدد سكان درنة بمقدار 1.72 أضعاف وهذا دلاله على هيمنة مدينة البيضاء حضرياً على مدينة درنه/ وهذا يفسر ارتفاع معدلات الهجرة الوافدة اليها من جميع انحاء الإقليم، وبالتالي فالتركيز السكاني في مدينة البيضاء لم يأتي صدفه وإنما استجابة لقوى الجذب وهذا يدل على تمتع مدينة البيضاء بخصائص ومميزات جغرافية لا تتوفر في مدن أخرى في إقليم الجبل الاخضر، وهذا يدل على امتداد نفوذ مدينة البيضاء لتسيطر على الإقليم ككل اقتصاديا وخدمياً وادارياً.

جدول (6) تطبيق مؤشر الهيمنة الحضرية من 1973 الى 2020م

المؤشر	1973	1984	1995	2006	2020
مؤشر الهيمنة الحضرية (دليل المدن الاربعة)	0.8	0.6	0.6	0.6	0.7
نسبة الهيمنة الحضرية (دليل المدينتين)	1.05	1.11	1.24	1.25	1.72

المصدر: محمد مدحت جابر (2003)، جغرافية العمران الريفي والحضري، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص253.

يتضح من ذلك أنه يوجد تركز سكاني في مدن دون غيرها في الإقليم وهذا يعكس التفاوت المكاني بين المدن داخل إقليم الجبل الاخضر، وارتفاع مؤشر الهيمنة لمدن معينة يدل على تمركز السكان والخدمات في المدن الرئيسية بسبب المركزية الشديدة في السلطات ، لذلك يتصف الوضع الحالي بوجود فجوة داخل المراكز العمرانية في الإقليم مما يعكس تنمية غير متجانسة وتباينات في مستويات التنمية بين المدن داخل إقليم الجبل الأخضر (المنظمة الليبية، 2016، ص11).

2- المراتب الحجمية للمراكز الحضرية في إقليم الجبل الأخضر (المرتبة – الحجم ل(زييف)Rank siz Rule):

قاعدة المرتبة والحجم على خلاف قانون المدية المهيمنة لا تهتم بالمدينة المسيطرة أو الأولى فقط، بل تعنى بإيجاد قاعدة لنظام ترتيب المدن ويمكن إبراز بين حجم المدينة والرتبة من خلال عدة أساليب، فيمكن أن يكون ذلك عن طريق التمثيل البياني البسيط للرتبة والحجم أي افتراض اتخاذ أحجام المدن منحنى انسيابي متدرج اقرب ما يكون إلى الخط المستقيم أي انه يكون توزيعاً طبيعياً يوضح العلاقة المثالية بين حجم المدن ومراتبها وهذا مؤشر إلى أن النظام الحضري متكامل وقد وصل إلى مرحلة النضج الاقتصادي والى توزيع الأنشطة الاقتصادية والخدمية بشكل متساوٍ على جميع أنحائه (الهيتى, وحسن، 1986، ص225)، وقد حظي عمل زييف (Zipf) بالاهتمام الكبير إلى جانب تساؤلات واسعة حول شكل المنحنى الذي يصف أحجام المدن والمؤشرات التي تساهم في ظهورها وبعدها قام العديد من الباحثين مثل "ستيورات وبيرى" باستخدامها والاستفادة منها ومن ثم زادت الدراسات التي استخدمت هذه الفكرة أو تناولتها بالتحليل (Stewart,1947,p.461).

يتضح من الجدول (7) أكبر مركز حضري في الإقليم هو مدينة البيضاء وتستأثر بنسبة 26.9%من اجمالي الحضر في الإقليم في المقابل أصغرها مدينة جردس مما انعكس على الدور الخدمي الذي تقدمة مدينة البيضاء إلى الإقليم ككل، وكان له الأثر على زيادة الحجم السكاني لمدينة البيضاء بالإضافة إلى ارتفاع صافي الهجرة إلى الإقليم من عام 1965م، لكن يوجد اختلاف بين المراكز الحضرية في الحجم النظري حسب الحجم النظري لزييف:

-**المجموعة الاولى** : تأتى مدينة درنة في المركز الثاني بعد مدينة البيضاء 23.1% من اجمالي الحضر في الإقليم، وتصل نسبة سكانها من المدينة الاولى 86%، بينما تحتل مدينة المرج المركز الثالث وتضم 15.2% من اجمالي الحضر في الإقليم، وتبلغ نسبة سكانها من المدينة الاولى 56.5%، ثم مدينة شحات لتستحوذ على 6.9% من اجمالي الحضر في الإقليم، وتبلغ نسبة سكانها من المدينة الاولى25.81%، وتأتى مدينة القبة في المركز الخامس 4.9%% من اجمالي الحضر في الإقليم، وتبلغ نسبة سكانها من المدينة الاولى20%، حيث تكون هذه المراكز الحضرية أقرب ما يكون للحجم النظري عند زييف.

-**المجموعة الثانية** : لا تتطابق هذه المجموعة مع الحجم النظري لزييف وتتمثل في مسة والأبرق وطلميثة ومرتوبة والبياضة والقيقب، وسوسة وعمر المختار والفائدية وعين مارة .

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

–المجموعة الثالثة : تتطابق بشكل كبير مع الحجم النظري عند زيف وتمثلها تاكنس، قندولة، جردس.

–ويمكن القول أن قاعدة زيف تبين حال النظام الحضري فيما أن هذا النظام يخضع لهيمنة حضرية أو يتصف بالتدرج الحضري، وبالتالي قد تبين من القياس عدم انطباق قاعدة المرتبة – الحجم على المدى سوى مدن البيضاء ودرنة والمرج وشحات والقبة وتاكنس وقندولة وجردس، بينما في باقي المدن يتضح وجود انحراف عن قاعدة المرتبة والحجم من خلال الاختلاف بين الحجم الحقيقي عن الحجم النظري، وعلية فلا يوجد تسلسل هرمي متوازن للنظام الحضري نتيجة غياب عمليات التنمية والتخطيطية على مستوى الإقليم مما ترتب علية تضخم مدينة البيضاء حيث تتوفر فيها فرص العمل والخدمات على حساب المدن الأخرى.

جدول (7) تطبيق قاعدة المرتبة / الحجم (زيف) على مدن النظام الحضري عام 2020م.

المركز الحضري	سكان 2020م	الترتيب	الحجم الفعلي من المدينة الاولى عام 2020 م %	الحجم النظري حسب نظرية زيف	الحجم النظري حسب نظرية زيف %
البيضاء	194500	1	100	100	100
درنة	167100	2	85.91	97250	50.0
المرج	109800	3	56.45	64833.3333	33.3
شحات	50200	4	25.81	48625	25.0
القبة	35500	5	18.25	38900	20.0
مسة	15800	6	8.12	32416.6667	16.7
الأبرق	18800	7	9.67	27785.7143	14.3
طلميثة	17400	8	8.95	24312.5	12.5
مرتوبة	18200	9	9.36	21611.1111	11.1
البياضة	8300	10	4.27	19450	10.0
القيقب	7200	11	3.70	17681.8182	9.1
تاكنس	18200	12	9.36	16208.3333	8.3
سوسة	21100	13	10.85	14961.5385	7.7
عمر المختار	9700	14	4.99	13892.8571	7.1
الفائدية	5900	15	3.03	12966.6667	6.7
عين مارة	6700	16	3.44	12156.25	6.3
قندولة	9000	17	4.63	11441.1765	5.9
جردس	10600	18	5.45	10805.5556	5.6
الاجمالي	724000				

المصدر: فؤاد عبدالله محمد، رفلة يعرب يوسف (2015)، مؤشرات الهيمنة الحضرية لمدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية، العدد21، ص ص 129-126

3- أسس ومعايير تحديد إقليم المدينة:

إقليم المدينة منطقة تحيط بالمدينة بالكامل ويمكن تحديد النطاق الوظيفي لها بعدة طرق مختلفة (Witherick, M., et all, 2001, p.43) وهناك مجموعة من الأساليب والأسس الإحصائية التي تستخدم في قياس نفوذ المدينة وفق معرفة الخدمات والوظائف التي تقدمها المدينة للمناطق المحيطة بها إلى جانب النظريات التي تحاول تحديد إقليم المدينة ومن أهم النظريات التي تدرس العلاقة بين المدن نظرية التفاعل.

أ. **درجة التفاعل** : تحدد أهمية المدينة في الإقليم بمدى التفاعل بينها وبين التجمعات العمرانية الأخرى، وتتوقف على عدة متغيرات منها حجمها السكاني ووظائفها ومدى العلاقة بينها وبين المدن الأخرى في الإقليم، حيث تقرر درجة التفاعل أن قوة العلاقات الاقتصادية بين مدينتين تختلف إيجابياً تبعا لحجمها وسلبياً تبعا للمسافة بينهما، فكلما كان سكان المدينتين كبيراً ازداد التفاعل بينهما، وكلما بعدت المسافة بينهما قل التفاعل ويمكن الحصول على درجة التفاعل من خلال ضرب عدد سكان المدينة الكبيرة في عدد سكان التجمعات العمرانية المحيطة بها وقسمة الناتج على المسافة بينهما[(2)], (Daniel, P, & Hopkinson, M,1979,p.307) وذلك كل مدينة على حدة، وتم تطبيق درجة التفاعل على أساس مربع المسافة بين مدينة البيضاء والمدن الموجودة في إقليم الجبل الأخضر حيث اتضح من الجدول (8) ما يعرف بدرجة التفاعل المعدلة .

درجة التفاعل المعدلة : حيث تم تعديل مسافة الكيلو مترات بمربع المسافة وكلما كان مربع المسافة كبيراً كلما قلت درجة التفاعل وبالتالي يمكن تقسيم مدن إقليم الجبل الأخضر إلى ثلاث فئات:

---

(2) ت = س أ* س ح / م

حيث ت = درجة التفاعل المعدلة ، س أ = سكان المدينة الاولى ، س ح = سكان المدينة الثانية ، م= مربع المسافة بين المدينتين.

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

- **مدن درجة التفاعل بينها وبين مدينة البيضاء قوية** : وضمت هذه الفئة 9 مدن في نطاق إقليم الجبل الأخضر وهى المراكز العمرانية الحضرية التي تتميز بقصر المسافة بينها وبين المدينة إلى جانب زيادة الحجم السكاني في تلك التجمعات مما يعكس درجة التفاعل بينها وبين مدينة البيضاء.

وهذه المدن هي: شحات, مسه، عمر المختار, سوسة, القبة, القيقب، الأبرق، الفائدية، درنة؛ وتتراوح المسافة بين هذه المراكز الحضرية ومدينة البيضاء (11- 81 كم تقريبا).

- **مدن درجة التفاعل بينها وبين مدينة البيضاء متوسطة** : وضمت هذه الفئة خمس مدن، ويتراوح المسافة بين تلك المدن ومدينة البيضاء 29- 91 كم ، وتمثلت هذه المدن في تاكنس، عين مارة، البياضة، قندولة، المرج.

- **مدن درجة التفاعل بينها وبين مدينة البيضاء ضعيفة** : وضمن ثلاث مدن هى جردس ومرتوبة وطلميثة تتراوح المسافة بينها وبين مدينة البيضاء من 73- 98 كم، وتعد هذه المدن أقل درجة تفاعل بسبب قلة عدد السكان، إلى جانب بعد المسافة بينها وبين مدينة البيضاء.

- **طريقة نقطة القطع** : هدف هذه الطريقة تحديد النقطة التي تمثل الحد الفاصل بين منطقة النفوذ للمدينتين غير متساويتين حجماً، أو بعبارة أخرى تهدف إلى تحديد النقطة التي تفصل بين السكان الذين يذهبون إلى مدينة ما للحصول على خدمة أو أولئك الذين يقصدون مدينة ما لتلقى الخدمة ذاتها (أحمد على اسماعيل، 2005، ص227) وتعكس نقطة القطع درجة جاذبية المدينة إلى المراكز العمرانية المحيطة بها, وكلما كان الناتج صغير دل على شدة جاذبية المدينة للتجمع العمراني سواء حضري

جدول (8) درجة التفاعل المعدلة بين المراكز العمرانية ومدينة البيضاء عام 2006م.

المركز الحضري	2006	سكان مدينة البيضاء	المسافة بين مدينة البيضاء ومدن الإقليم	مربع المسافة	درجة التفاعل المعدلة
البيضاء	99208	99208	0	0	0
درنة	79101	99208	80.9	6544.81	1199034
المرج	62894	99208	91	8281	753482
شحات	28018	99208	11.5	132.25	21017843
القبة	24631	99208	45	2025	1206712
مسة	9748	99208	11.7	136.89	7064647
الأبرق	8861	99208	22	484	1816285
طلميثة	8310	99208	73.2	5358.24	153860
مرتوبة	7730	99208	96.5	9312.25	82352
البياضة	7432	99208	52	2704	272675
القيقب	7279	99208	25	625	1155416
تاكنس	7043	99208	67.2	4515.84	154727
سوسة	7038	99208	22.1	488.41	1429590
عمر المختار	6521	99208	17.8	316.84	2041836
الفائدية	6273	99208	18	324	1920777
عين مارة	5783	99208	59	3481	164815
قندولة	5583	99208	29.5	870.25	636459
جردس	5422	99208	97.1	9428.41	57052

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لإقليم الجبل الاخضر.

-مراكز حضرية نقطة انقطاعها اقل من 23 كم وتضم هذه الفئة المراكز القريبة من مدينة البيضاء مما يدل على علاقتها القوية بالمدينة الرئيسية في الإقليم وهذا ناتج على اعتمادها على المدينة كمصدر رئيسي للخدمات، والتي البالغ عددها خمس مراكز حضرية (شحات – مسة – سوسة – عمر المختار – الفائدية), بنسبة 27.7% من اجمالي المراكز الحضرية في الإقليم، وتتراوح المسافة بين مدينة البيضاء وتلك المراكز الحضرية من 11.5 -22.1 كم .

-مراكز حضرية نقطة انقطاعها تتراوح من 23 – 67.5 كم وهي ذات جاذبية شديدة باتجاه المدينة ولكنها اقل من الفئة الاولى، وتمثلت في 7 مراكز حضرية بنسبة 38.9% من اجمالي

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

المراكز الحضرية في الإقليم وشملت هذه الفئة مدن القبة والأبرق والبياضة والقيقب وتاكنس وقندولة وعين مارة.

-مراكز حضرية نقطة انقطاعها أكبر من 67.5 كم : ويندرج تحت هذه الفئة خمس مراكز حضرية هي درنة والمرج وطلميثة ومرتوبة وجردس بنسبة 27.8% من إجمالي المراكز الحضرية في الإقليم، وتعتبر هذه المراكز الحضرية اقل جاذبية لمدينة البيضاء نظرا لتطرفهما من حيث الموقع.

جدول (9) نقطة القطع بين مدينة البيضاء والمراكز الحضرية في إقليم الجبل الأخضر 2006م.

المركز الحضري	2006	المسافة	سكان البيضاء	المدينة الرئيسية / المركز الحضري	نقطة القطع
البيضاء	**99208**	0	**99208**	0	0.00
درنة	**79101**	80.9	**99208**	1.3	37.80
المرج	**62894**	91	**99208**	1.6	40.18
شحات	**28018**	11.5	**99208**	3.5	4.01
القبة	**24631**	45	**99208**	4.0	15.00
مسة	**9748**	11.7	**99208**	10.2	2.79
الأبرق	**8861**	22	**99208**	11.2	5.06
طلميثة	**8310**	73.2	**99208**	11.9	16.45
مرتوبة	**7730**	96.5	**99208**	12.8	21.08
البياضة	**7432**	52	**99208**	13.3	11.19
القيقب	**7279**	25	**99208**	13.6	5.33
تاكنس	**7043**	67.2	**99208**	14.1	14.13
سوسة	**7038**	22.1	**99208**	14.1	4.65
عمر المختار	**6521**	17.8	**99208**	15.2	3.63
الفائدية	**6273**	18	**99208**	15.8	3.62
عين مارة	**5783**	59	**99208**	17.2	11.46
قندولة	**5583**	29.5	**99208**	17.8	5.65
جردس	**5422**	97.1	**99208**	18.3	18.40

المصدر: إعداد الباحث اعتمادا على الخريطة الرقمية لإقليم الجبل الأخضر .

اتضح من دراسة التركز الحضري بإقليم الجبل الأخضر والذي يعكس العلاقات المكانية التبادلية بين المدينة وما يجاورها من مراكز حضرية حيث تمثل مدينة البيضاء مركز جذب إقليمي للسكان من المناطق المجاورة لها مباشرة، ويرجع ذلك لتركز العديد من الخدمات المختلفة وبالتالي تمثل مدينة البيضاء موضع جذب مركزي للخدمات داخل إقليم الجبل الأخضر وترتبط هذه المراكز الحضرية ارتباطاً وظيفياً بمدينة البيضاء.

سابعا : النتائج والتوصيات:

1. **النتائج:**

- أخذت المراكز العمرانية في اقليم الجبل الأخضر أحجام متباينة، وقد اتضح من الدراسة انه توجد مراكز عمرانية قد شهدت نمواً حضرياً فاق قدرتها الاستيعابية مما ترتب علية تضخم حضري وخدمي في مدن دون غيرها.
- أوضحت الدراسة أن المنظومة الحضرية في اقليم الجبل الاخضر تظهر على شكل مدينة أو مدينتين ذات حجم سكاني ضخم في المقابل تعانى باقي المراكز الحضرية في الإقليم من القزمية مما يدل على وجود فرق كبير بين الفئتين في الحجم السكاني وهو ما يعكس تهميش الدور الحضري للمدن المتوسطة والصغيرة وهذا ناتج عن عدم عدالة التوزيع لأهداف التنمية.
- بينت دراسة الوضع الراهن بروز الهيمنة الحضرية ممثلة في مدينة البيضاء على باقي المدن في الإقليم.
- أوضحت دراسة العلاقات المكانية بين مدينة البيضاء وباقي المراكز الحضرية, وتتحدد أهمية المدينة بمدى التفاعل بينها وبين المراكز الحضرية في الإقليم، الى جانب نقطة القطع وتم تقسيم المراكز الحضرية الى ثلاث فئات.

2. **التوصيات :**

- توزيع المؤسسات والخدمات في جميع انحاء الإقليم لتحقيق اللامركزية لتحقيق العدالة في كل المراكز وتقليل التركز السكاني في مدن دون غيرها.

https://doi.org/10.5281/zenodo.19102861

- رسم سياسات واضحة ومحددة في مجالات الإنتاج واستغلال الموارد الطبيعية والخدمات الاجتماعية والربط بين مواقع الخدمات وتوطين السكان والنقل والمواصلات وتوظيف القوى العاملة .
- يظهر التفاوت المكاني داخل كل اقليم من أقاليم الدولة فسكان بنغازي يشكلون 50% من سكان القسم الشرقي وسكان طرابلس يشكلون 50% من سكان القسم الغربي ويمثل سكان سبها نصف سكان القسم الجنوبي وسكان مدينة البيضاء يمثلون 26% من سكان اقليم الجبل الأخضر؛ وهو ما يوضح تمركز السكان في المدن الكبرى وهذا يؤكد أن السياسة التخطيطية في ليبيا تحتاج إلى إعادة نظر وتطبيق مبدأ التوزان الإقليمية من خلال التنمية الريفية بحيث تسهم في تحقيق ولو الحد الأدنى من التوازن الحضري.

المراجع :

1- أحمد على اسماعيل، (2005م), دراسات في جغرافية المدن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

2- أشرف زكريا محمد العبد، (1992م), "الهجرة الداخلية لإقليم القاهرة الكبرى"(5992-5992)، دراسة ديموغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الأدب، قسم الجغرافيا، جامعة طنطا.

3- أمراجع محمد على إبراهيم، (2014م), العمران غير مخطط وأثره على التخطيط الحضري والإقليمي في إقليم الجبل الأخضر, رسالة دكتوراه، قسم الجغرافيا، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.

4- أمراجع محمد الخجخاج، يونس سليمان بورقية، (2020م), التحليل المكاني لأنماط توزيع المدن في ليبيا، مجلة جامعة بنغازي الحديثة للعلوم والدراسات الانسانية، جامعة بنغازي الحديثة، العدد العاشر.

5- تقرير وطني حول الإسكان والتنمية الحضرية المستدامة الموئل الثالث، بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية، ليبيا, (2016م).

6- صبري فارس الهيتي, وصالح فليح حسن، (1986م)، جغرافية المدن، جامعة بغداد.

7- فرج محمد يونس وآخرون، (2019م), اتجاهات التحضر في ليبيا: دراسة حالة بإقليم الجبل الأخضر، مجلة العلوم والدراسات الانسانية، كلية الآداب والعلوم – المرج، جامعة بنغازي.

8- فؤاد عبدالله محمد، رفلة يعرب يوسف (2015)، مؤشرات الهيمنة الحضرية لمدينة النجف، مجلة البحوث الجغرافية الحضرية لمدينة النجف، العدد21.

9- محمد مدحت جابر (2003)، جغرافية العمران الريفي والحضري، الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

10- محمد مرسال على، (2016م), اتجاهات الهجرة الداخلية في ليبيا خلال الفترة 1964-2010م، العدد السابع المجلة الليبية العالمية، كلية التربية بالمرج, جامعة بنغازي.

11- محمد خميس الزوكة، (1991م), نوال فؤاد حامد، في جغرافية الريف، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

12- محمود أحمد زاقوب، (2014م) اتجاهات التركز الحضري في ليبيا (1948-2006) : دراسة تحليلية في جغرافية الحضر، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد الثالث عشر، العدد الثاني.

13- مولود علي المقطوف برييش،(2006م), تطور أحجام المدن الليبية وتوزيعاتها المكانية 1950- 2000: دراسة في جغرافية المدن، رسالة دكتوراة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة دمشق.

14- المنظمة الليبية للسياسات والاستراتيجيات، (2016م), تحديات التنمية المكانية في ليبيا.

15- الهيئة العامة للمعلومات والتوثيق – ليبيا (2006)، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان.

16- Stewart Q.j, Empirical Mathematical Rules concerning the Distribution and Equilibrium of Population, journal article, Taylor & Francis, Ltd., Vol. 37, No. 3, 1949, pp. 461-485

17- Daniel, P., & Hopkinson, M., Settlement Geography, Oliver & Boyd, long man group, Hong Kong,1979.

18- Witherick, M., et al., Dictionary of Geography, Fourth Edition, Arnold, and London,2001.